وله ثمان سنين وقيل اكثر وقيل اقل وقيل ست وقيل ثلاث فكفله
عمه ابو طالب شقيق والده واخرجه ابن عساكر عن عرفطة قال
قدمت مكة وهم في قحط فقالت قريش يا ابا طالب اقحط الوادي
واجدب العيال فهلم فاستسق فخرج ابو طالب ومعه غلام كانه
شمس دجن تجلت عنه سحابة قتماء وحوله اغيلمة فاخذ ابو طالب
الغلام والصق ظهره بالكعبة ولاذ الغلام باصبعه وما في السماء
قزعة فاقبل السحاب من هاهنا وهاهنا واغدق الوادي فاغدودق
وانفجر له الوادي واخصب النادي والبادي وفي ذلك يقول ابو طالب
وابيض يستسقى الغمام بوجهه ، ثمال اليتامى عصمة للارامل
وهذا البيت من جملة قصيدة له فيها مدح عجيب له صلى الله عليه
وسلم حتى اخذ الشيعة منها القول باسلامه ويوافقه رواية ضعيفة
عن العباس انه اسر اليه الاسلام عند موته ويؤيد ذلك ايضا في
رواية البيهقي الا نبيه لله در ابي طالب الخ لكن صح في الاحاديث
المتفق على صحتها ترد ذلك وهي اكثر من ثمانين بيتا استوفاها
ابن اسحاق لكن ذكر ان انشاده لها كان بعد المبعث وقد يجمع بانه
ذكر هذا البيت اثر هذه الواقعة ثم كملها بعد المبعث ثم رايت
في شرح المنهاج للكمال الدميري في باب الاستسقاء عن الطبراني
وابن سعد ان عبد المطلب استسقى بالنبي صلى الله عليه وسلم فسقوا
ولذلك يقول فيه عبد المطلب ويمدحه صلى الله عليه وسلم وابيض

يستسقى

يستسقى الغمام بوجهه البيت انتهى وفيه مخالفة لما مر ان
المستسقى به ابو طالب وانه القائل للبيت فاما الاول فيمكن الجمع
بين الروايات المخالفة فيه بتكرر الواقعة اذ واقعة ابي طالب
كان الاستسقاء به فيها عند الكعبة وواقعة عبد المطلب كان
اولها انهم امروا باستلام الركن ثم ترقوا ابا قبيس ليدعوا عبد المطلب
ومعه النبي صلى الله عليه وسلم ويؤمن القوم ففعل فسقوا لكن قال
الحافظ بدر الدين الهيثمي شيخ الحافظ ابن حجر وتلميذ الزين الولي
العراقي عن رواية الطبراني في سندها رجال لا اعرفهم اي لكن لا
يؤثر ذلك فيها لان الحديث الضعيف يعمل به في الفضائل اتفاقا
قال بعض الحفاظ وكذا المناقب كما مر انفا على ان صاحب الروض
ذكر روايتين عن ابن الاعرابي وغيره يوافقانها وحينئذ نعين الجمع
بما ذكرته واما الثاني فكون ابي طالب هو الذي انشا ذلك البيت
هو ما درج عليه ائمة السير وغيرهم ومن ثم جعله الشهاب في
روضه امرا مقررا ثم بنى عليه اشكاله وجوابه الاتي ردهما واما
قول الدميري انه من انشاء عبد المطلب فهو وهم منه وسبب
الوهم انه في اخر قصة عبد المطلب ان رقيقة بنت ابي صيفي
ابن هاشم وهي التي سمعت الهاتف في النوم او اليقظة لما تتابعت
على قريش سنون اهلكتهم يصرخ يا معشر قريش ان هذا النبي
المبعوث قد اظلتكم ايامه وهذا ابان نجومه فحيهلا بالحيا

Copyright © King Saud University